



الكرسي الرسولي

قَدَاسَةُ الْبَابَا فرنسيس

المُقَابَلَةُ الْعَامَّةُ

يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْمُوَأَفِقَ 29 يناير / كانون الثاني 2014

بساحة القديس بطرس

الأسرار المقدسة: سر التثبيت،

سر المسحة بزيت "الميرون المقدس"

Video

الأخوات والإخوة الأحباء، صباح الخير!

ستتوقف، في تعليمنا الثالث هذا حول الأسرار المقدسة، عند سر التثبيت أو سر المسحة بزيت "الميرون المقدس"، والذي يجب أن يُفهم بارتباطه بسر المعمودية، لكونهما مرتبطتين فيما بينهما ارتباطاً غير قابل للانفصال. يشكل هذان السران مع سر الإفخارستيا حدثاً خلاصياً واحداً – يطلق عليهم أسرار "التنشئة المسيحية" –، والتي تُدخلنا في المسيح، المائت والقائم من بين الأموات، لنصبح خليفة جديدة وأعضاء في الكنيسة. لهذا السبب، كان يتم الاحتفال بهذه الأسرار الثلاث، في بداية الكنيسة، في ذات الوقت، عند الانتهاء من مسيرة التعليم المسيحي (مرحلة الموعوظين)، عادة في عشية عيد الفصح. وبهذا الشكل كان يتم ختم مسيرة التعلم هذه ومسيرة الانضمام التدريجي للجماعة الكنسية، تلك المسيرة التي كانت تستمر أحياناً لبضعة سنوات. فيوماً بعد يوم كانوا يقتربون من سر المعمودية، ثم سر الميرون، فسر الإفخارستيا.

تتكمّل عامة عن سر "مسحة الميرون"، وهي كلمة تعني "الدهن". ففي الواقع، نحن من خلال الزيت، والمسمى "الزيت المقدس"، نحن نتبّت، بقدرة الروح القدس، في يسوع المسيح، الذي هو الممسوح الوحيد حقاً: "المسيح"، "المسيا"، قدوس الله.

يذكرنا كذلك مصطلح "تثبيت" بأن هذا السر يجلب لنا نمواً في نعمة المعمودية: يوحدنا بطريقة أكثر ثباتاً بالمسيح؛ ويجعل ارتباطنا بالكنيسة أكثر اكتملاً، وبهنا قوة خاصة من الروح القدس لنُشَيِّد الإيمان وننشره، ولنُعترف باسم المسيح بشجاعة ولا نستحي ابداً بصليبه (ق. التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، عدد 1303).

لذلك من الأهمية بمكان الاهتمام بأبنائنا، وبأولادنا، كي يستعدوا لقبول هذا السر المقدس. فنحن نعتي جميعاً بأن ينالوا المعمودية، وهذا أمر جيد، ولكننا ربما لا نهتم بالقدر الكافي بمنحهم سر التثبيت. وهم هكذا يتوقفون عند منتصف الطريق ولا ينالون الروح القدس، والذي هو مهم للغاية في الحياة المسيحية، لأنه يعطينا القوة للمضي قدماً. دعونا

نفكر قليلا، كل واحد منّا: هل نكثر فعلا بأن ينال ابناؤنا، وأولادنا، سر التثبيت؟ إن هذا مهم، مهم للغاية! وإن كان لديكم، في بيتكم، أطفالا وأولادا لم ينالوا بعد على هذا السر، برغم وصولهم للسّن الذي يسمح لهم بقبوله، فقوموا بكل ما يمكن القيام به حتى ينالوا أسرار "التشئة المسيحية"، ويحصلوا على قوة الروح القدس. فهذا مهم للغاية!

بالتأكيد من المهم أن يُقدّم للذين يستعدون لنوال سر التثبيت تحضيرا جيدا، يهدف بالضرورة لحملهم نحو عيش التزام شخصي بالإيمان بالمسيح وبوقظ فيهم معنى الانتماء للكنيسة.

إن سر التثبيت، حال كل الأسرار المقدسة الأخرى، ليس عملا بشريا، بل عمل الله، الذي يعتني بحياتنا كي يشكّلنا على صورة ابنه، ويجعلنا قادرين على أن نحب كما يحب هو. وهو يقوم بهذا بأن يفيض علينا روحه القدوس - الذي يحتل بعمله الشخص بكامله والحياة بكاملها - كما يتضح من مواهب الروح القدس السبعة، والتي يبرزها التقليد المقدس، في ضوء الكتاب المقدس. وهذه المواهب السبعة: - لا أريد أن أسألكم أن تذكروا المواهب السبعة. فربما تعرفونهم جيدا... ولكني سأذكرهم بدلا منكم. ما هي مواهب الروح القدس السبعة؟ هي: الحكمة، الفهم، المشورة، القوة، العلم، التقوى، مخافة الله. وهذه المواهب السبعة تعطى لنا حقاً من الروح القدس في سر التثبيت. وعن هذه المواهب السبعة انوي تكريس لقاءات التعليم المسيحي القادمة بعد الانتهاء من الأسرار المقدسة.

فعندما نقبل الروح القدس في قلوبنا ونسمح له بالتحرك فينا، فإن المسيح ذاته يأتي إلينا ويتجسد في حياتنا؛ ومن خلالنا، يكون هو ذاته الذي يصلي، ويغفر، وينشر الرجاء والعزاء، ويخدم الإخوة، ويقترّب من المحتاجين والمهمشين، ويخلق الشركة ويزرع السلام. فكروا في أهمية هذا: المسيح ذاته، بواسطة الروح القدس، يأتي إلينا ويقوم بكل هذا في وسطنا وبنا. ولهذا من الأهمية بمكان أن ينال الأطفال والأولاد سر التثبيت.

الإخوة والأخوات الأعزاء، لتذكر أننا نلنا سر التثبيت! لتذكره جميعا! لتذكر هذا الأمر أولا لنشكر الرب من أجل هذه العطية، ثم لنطلب منه أن يساعدنا لنعيش كمسيحيين حقيقيين، ولنسير دائما بفرح وبحسب الروح القدس الذي أعطي لنا.

كلمات قداسة البابا للأشخاص الناطقين باللغة العربية:

الأخوات والإخوة الأحباء الناطقون باللغة العربية، لا سيّما القادمون من الشرق الأوسط. عندما نفتح باب قلوبنا للروح القدس ونسمح له بأن يتحرك في حياتنا، فإن المسيح ذاته يأتي إلينا، ومن خلالنا سيكون هو الذي يصلي، ويغفر، ويغرس الرجاء والعزاء، ويخدم الإخوة، ويقترّب من المحتاجين والمهمشين، ويخلق الشركة ويذر السلام. ليحفظكم الرب ويمنحكم شجاعة استقباله وقبول محبته!

Santo Padre:

Cari fratelli e sorelle di lingua araba, specialmente quelli provenienti dal Medio Oriente. Quando apriamo la porta del nostro cuore allo Spirito Santo e lo lasciamo agire nella nostra vita, Cristo stesso si rende presente in noi e, attraverso di noi sarà Lui a pregare, a perdonare, a infondere speranza e consolazione, a servire i fratelli, a farsi vicino ai bisognosi e agli ultimi, a creare comunione, a seminare pace. Il Signore vi custodisca e vi doni il coraggio di accoglierLo e di accettare il Suo amore!

Speaker:

توقف قداسة البابا اليوم عند سر التثبيت أو سر المسحة بالزيت المقدس "الميرون". وهو السر الذي من خلاله نمسح "بالزيت المقدس" لنشئت، بقدرة الروح القدس، في يسوع المسيح. هو السر الذي يمنحنا نموًا في نعمة المعمودية؛

3
ويوحدنا بطريقة أكثر ثباتاً بالمسيح؛ ويجعل ارتباطنا بالكنيسة مكتملاً. في هذا السر يشملنا الروح القدس بمواهبه السبعة: الحكمة، الفهم، المشورة، القوّة، العلّم، التقوى، مخافة الله، وبهنا قوة خاصة لنشيد الإيمان وننشره، ولنعترف باسم المسيح بشجاعة ولا نستحي ابداً بصليبه.

©جميع الحقوق محفوظة 2014 – حاضرة الفاتيكان

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana